

بحار الأنوار

[252] فهم بين يديه، كما أن من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة وأدنى منزلة ممن جلس عن يمينه، فالواو في قوله " وعن يمين الله " للتقسيم والاول أظهر لاسيما في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله " ومناصحة الولاية " خلوص المحبة عن الغش، والعمل بمقتضاها وقوله " بتلك المنزلة " إشارة إلى المرتبة المركبة من الخصلتين الاوليين، أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحب له ما يحب لأعز أهله، ويكره له ما يكره لأعز أهله بثه همه، أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث يناصحه الولاية بثه همه أي الاخ للمرء، ويحتمل العكس، وقيل: إشارة إلى صلاحيته للاخوة والولاية. وقوله عليه السلام " إن هو فرح " كأنه تأكيد أي إن كان فرحه فرحا واقعيا وكذا قوله " إن هو حزن " وقيل " إن " فيهما بمعنى " إذ " لمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيين في مثل قوله تعالى " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله " (1) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده، وكذا الحزن، وقال الجوهري: بث الخبر وأبثه بمعنى أي نشره، يقال: أبثت لك سري أي أظهرته لك وقال: الهم الحزن، وأهمني الأمر إذا أقلقك وحزنك. قوله " ثلاث لكم " أي هذه ثلاث، والظرف صفة للثلاث، وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره، والثلاث الاول الحب والكراهة، والمناصحة، وقيل الفرح، والحزن والتفريح، ولا يخفى بعده، ثم بين عليه السلام الثلاث الذي لهم عليهم السلام بقوله " أن تعرفوا فضلنا " أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة، ووجوب الطاعة، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم، والنجاة من النار، والالحوق بالابرار، " وأن تطؤا عقبتنا " أي تتابعونا في جميع الاقوال والافعال، ولا تخالفونا في شئ " وأن تنتظروا عاقبتنا " أي ظهور قائمتنا، وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الاعم منها ومن الآخرة كما قال تعالى " والعاقبة للمتقين " " فمن كان هكذا " أي كانت فيه الخصال الست جميعا " فيستضيئ بنورهم من هو أسفل منهم " في الرتبة بالنور الطاهر، لظلمة يوم القيامة، أو هو كناية عن انتفاعهم

(1) الفتح: 27.